

أبو هريرة

[143] الآباء الرحيمة اشفاقهم على ابنائهم البررة يؤويها إلى الوارف من طلال رحمته

ويفديها بنفسه (1) مسترسلا إليها بأنسه، وكان يحرض بكل مألديه على تأديبها وتهذيبها وتعليمها وتكريمها حتى بلغ في ذلك كل غاية يزفها المعرفة بالعلم والعلم بشرائعه زقا لا يألوا في ذلك جهدا ولا يدخر وسعا حتى عرج بهما إلى أوج كل فضل، ومستوى كل مكرمة فهل يمكن أن يكتم عليها أمرا يرجع إلى تكليفها الشرعي؟ حاشا! وكيف يمكن أن يعرضها (بسبب الكتان) لكل ما أصابها من بعده في سبيل الميراث بل يعرض الأمة للفتنة التي ترتبت على منع أرثها؟ وما بال بعلمها خليل النبوة، والمخصوص بالاخوة، يجهل حديث: نحن لا نورث (مع ما آتاه من العلم، والحكم، والسبق، والصهر، والقراة والكرامة، والمنزلة، والخصيصة، والولاية، والوصاية، والنجوى) وما بال رسول الله (ص) يكتم ذلك عنه، وهو حافظ سره، وكاشف ضره، وباب مدينة علمه، وباب دار حكمته، واقضى أمته، وباب حطتها، وسفينة نجاتها وامانها من الاختلاف؟ وما بال أبي الفضل العباس وهو صنو أبيه، وبقية السلف من أهليه، لم يسمع بذلك الحديث؟ وما بال الهاشميين كافة وهم عيبته وبيضته التي تفقأت عنه لم يبلغهم الحديث حتى فوجئوا به بعد النبي صلى الله عليه وآله؟ وما بال أمهات المؤمنين يجهلنه فيرسلن عثمان يسأل لهن ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ وكيف يجوز على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبين هذا الحكم لغير الوارث

(1) ذكرها صلى الله عليه وآله مرة فقال:

فداؤها أبوها فداؤها أبوها فداؤها أبوها (ثلاث مرات) في حديث أخرجه الامام احمد بن حنبل ونقله عنه وعن غيره ابن حجر في الامر الثاني من الامور التي ذكرها في خاتمة الآية الرابعة عشر من الآيات التي أوردتها في الفصل الاول من الباب الحادي عشر من صواعقه ص 109. (2) فيما أخرجه أبو بكر الجوهري في كتاب السقيفة وفدك كما في ص 83 من المجلد الرابع من شرح النهج الحميدي. (*)